حرف الدال المهملة

(١٦٧)

(الشيخ دَاود بن عُمر الأنطاكي الضَّرير رئيس الأطباء)[1]

قال العصامي: هو المتوحد بأنواع الفضائل، والمتفرد بمعرفة علوم الأوائل. شيخ العلوم الرياضية سيما الفلسفية وعلم الأبدان القسيم لعلم الأديان، فإنه بلغ فيه الغاية التي لا تدرك، وانتهى إلى الغاية التي لا تكاد تملك، له فضل ليس لأحد وراءه فضل، وعلم لم يُحزْ أَحدٌ في عصره مثله (قال): حكى أن الشريف حسن لما اجتمع به أمر بعض إخوانه أن يعطيه يده ليجس نبضه، وقال له الشريف حَسَن: جُسّ نبضي، فأخذ يده فقال: هذه ليست يد الملك، فأعطاه الأخ الثاني يده فقال كذلك، فأعطاه الشريف حَسَن يده فحين جسَّها قبّلها وأخبر كلّاً بما هو ملتبس به، قال: وحكى أنه استدعاه يعني الشريف لبعض نسائه فلما دخل قادته جارية، ولما خرجت به، قال للشريف حسن: إن الجارية لما دخلت بي كانت بكراً، ولما خرجت بي كانت ثيباً، فسألها الشريف وأمّنها فأخبرته أن فلاناً استفضها قهراً، فسأله، فاعترف بذلك. وله عجائب من هذا الجنس. وقد أرخ العصامي موته سنة ١٠٠٧ سبع وألفٍ، وهو مصنف (التذكرة) الكتاب المشهور في الطبّ.

(١٦٨)

(السيد دَاود بن الهادي بن أحمد ابن المَهْدي ابن أمير المؤمنين عزّ الدين بن الحَسَن)

ولد سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمائة، وهو شيخ الشيوخ الزيدية في زمانه.

وكان عالماً بعدة علوم، ومن تلامذته القاضي أحمد بن يَحْيَى حابس، والقاضي أحمد بن سَعد الدين، وغيرهم ممن في طبقتهم. وله شرح على أساس الإمام

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٨/ ٤١٥، هدية العارفين: ١/ ٣٦٢؛ كشف الظنون: ٧٩، ٣٨٦، ١٩٤٦؛ خلاصة الأثر: ٢/ ١٤٠؛ معجم المؤلفين: ٤/ ١٤٠؛ الأعلام: ٢/ ٣٣٣.

القاسم بن مُحمَّد، وكتب إليه القاضي أحمد بن عليّ بن أبي الرَّجال، وهو من تلامذته قصيدة منها: [من الكامل]

سُـؤلـي وَجُـلُّ مَـطـالـبـي ومَـرَامـي تَـقـبـيـلُ كَـفِّ الأروعِ الـصَّـمْـصَـامِ[1]
الـعـالـمُ الـعَـلَـمُ الـحـمـيـدُ فَـعـالـهُ نُـورُ الأنـامِ وَسـيّـد الأقـرامِ[2]

ولصاحب الترجمة نظم فمنه: [من الطويل]

إلى اللَّه أشكو عالم السرّ والنَّجوَى تَـحـمُّـلَ هَـمٍّ: لا يُـطـيـقُ لَـهُ رَضْـوَى[3]
وَجـوْرَ زمـانٍ دأبـه خَـفْـضُ كـامـلٍ وَرفْـعُ الذي لا خَيْر فيه ولا جَدْوَى[4]
عَـتـبـتُ عـلـى دَهـري فـقـلـتُ إلـى متـى تُـعـامـلـنـي بـالـضـدِّ مـن كـلّ مـا أهْـوَى
فَـقـالَ مُـجـيـبـاً لـي بِـعُـنْـفٍ وغِـلْـظـةٍ وأيّ كـريـمٍ قَـدْ أجـبـتُ لـه شَـكْـوَى

وتوفي رحمه اللَّه بدرب الأمير بحضرة الإمام المُؤيَّد باللَّه مُحمَّد بن القاسِم بن مُحمَّد في ضحوة يوم الأربعاء لستٍّ بقين من شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥ خمسٍ وثلاثين وألف، وعمّرت عليه قبة هنالك.

(١٦٩)

(دَاود بن يُوسُف بن عُمَر بن عليّ ابن رسول الملك المؤيد بن المظفر التركماني الأصل صاحب اليمن)[5]

كان له شغلة بالعلم، حفظ مقدمة ابن بابشاذ في النحو، وكفاية المتحفظ في اللغة. وسمع من المحب الطبري وغيره. وكان أبوه قد آثر أخاه الأشرف بالسلطنة، فلما مات أبوه وتسلطن أخوه الأشرف أقبل المؤيد، وكان في جهة اليمن فغلب على عدن. فجهز الأشرف ولده المنصور فهزمهم المؤيد. ثم سار طائعاً إلى أخيه فتلقاه وأمّره، فلما (مات) في أول سنة ٦٩٦ ستٍّ وتسعين وستمائة تسلطن المؤيد، وتابعه الناصر ولد أخيه الأشرف، وخرج عليه أخوه المسعود فلم تقم له قائمة، ودخل في طاعة المؤيد. ولما عرف الناس محبته للفضائل قصدوه من الآفاق بكل تحفة. وكان

(١) مرامي: بغيتي ومرادي. الأروع: الذكيُّ الفؤاد. الصَّمْصَامُ: المُصَمِّمُ، أو السيف الصَّارم لا ينثني.
(٢) الأقرام، والقروم: جمع القَرْم: السَّيِّد المُعظَّم.
(٣) النجوى: إسرارُ الحديث. رضوى: اسم جبل.
(٤) الجَوْرُ: الظلم. الخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْع. الجَدْوَى: الفائدة.
(٥) ترجمته في: النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٥٣؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٩٩.